



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies

(Online) ٢٦٦٣-٨٨١٩ E- ISSN:- (Print) ٣-١١١٦٢٢ ISSN:

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

مجلة الدراسات
التاريخية والحضارية

الإمام الحسن العسكري عليه السلام في نظر المستشرقين

اسم الباحث/ة (١): ا.د. ثورة خطاب علي

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

فهو من أئمة المسلمين كافة وابرز فقهاء عصره واصدق المحدثين واجل اهل عصره، وشهدوا بفضله وعلو شأنه وامامته في الفقه، لبره وصدقه وامامته وورعه وزهده وعبادته وحكمته وعلمه. ولم يدخر جهداً في طلب العلم منذ صغره الى طلب الفقه والحديث من اهل بيته الاطهار. اذ نشأ بالمدينة المنورة وحفظ العلم وآثار الصحابة والتابعين، مع معرفة آراء الفقهاء وادلتهم ومناهجهم، حتى اصبح امام عصره وله منهجه واصوله، حتى اثنى علماء عصره بمنهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن العلو والجفاء والتعصب المذموم والخضوع للأهواء والنزعات والآراء الشاذة والضعيفة، بل الخضوع نحو الحجة والدليل الشرعي فهو أولى بالاتباع شرعاً ثم عقلاً وهو منهج اهل بيت النبوة في تقرير ذلك.

الكلمات المفتاحية: العسكري، الحسن، الامام، الولاية، عصر

Imam Al-Hasan al-Askari (peace be upon him) in the eyes of orientalists**Name of The Researcher(١): Thawrah Khatap Ali****Degree: Dr****Scientific specialization: history****Place of work: Tikrit University-Faculty of education for Humanities –****Department of history****Abstract**

He is one of the imams of all Muslims and the most prominent jurists of his ERA and the truest modernizers and for the sake of the people of his ERA, and they testified thanks to him and his high status and his leadership in jurisprudence, for his righteousness, honesty, piety, asceticism, worship, wisdom and knowledge.

He spared no effort in seeking knowledge from a young age to seek jurisprudence and hadith from the people of his Pure House. Since he grew up in Medina and preserved the knowledge and the effects of the companions and followers, with knowledge of the opinions of the jurists, their guides and methods, until he became in front of his time and has his own methodology and origins, so the scholars of his time praised the method of moderation and moderation away from the high, aloofness and vilified intolerance and submission to whims, tendencies and abnormal and weak opinions, but rather submission to the argument and legitimate evidence, first by following the law and then the mind, which is the approach of the people of the House of prophecy in determining that.

Keywords: Military, Hassan, Imam, governors, era**Received: الاستلام****Accepted: القبول****Available Online: April/ ٢٠٢٤ النشر المباشر**

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين.

فيسرني ويسعدني بصدق وايمان و اخلاص ان اقف عند احد ائمة آل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الامام الحسن العسكري عليه السلام للتأسي والافتداء به في النصيح للدين والاخلاص للعلم، والصبر في سبيل الدفاع عن الحق، والوقوف بوجه الباطل ودواته الظالمة، والبعد عن الخصومة والحفاظ على وحدة المسلمين وكلمتهم والاعتصام بحبل الله المتين والسير على منهج السلف الصالح، والنفرة من البدع والدعوة الى انكارها.

فهو من ائمة المسلمين كافة وابرز فقهاء عصره واصدق المحدثين واجل اهل عصره، وشهدوا بفضلته وعلو شأنه وامامته في الفقه، لبره وصدقته وامامته وورعه وزهده وعبادته وحكمته وعلمه.

ولم يدخر جهداً في طلب العلم منذ صغره الى طلب الفقه والحديث من اهل بيته الاطهار. اذ نشأ بالمدينة المنورة وحفظ العلم وآثار الصحابة والتابعين، مع معرفة آراء الفقهاء وادلتهم ومناهجهم، حتى اصبح امام عصره وله منهجه واصوله، حتى اثنى علماء عصره بمنهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن العلو والجفاء والتعصب المذموم والخضوع للأهواء والنزعات والآراء الشاذة والضعيفة، بل الخضوع نحو الحجة والدليل الشرعي فهو أولى بالاتباع شرعاً ثم عقلاً وهو منهج اهل بيت النبوة في تقرير ذلك.

فكان منهج بحثي المتواضع قد اعتمدت فيه على المصادر والمراجع من كتب التاريخ والتراجم والطبقات وكتب الاصول والعقيدة والفقه والحديث. اما خطة البحث فقد تضمنت مقدمة مع ثلاث فصول مع مباحث لكل فصل، وعلى النحو التالي:

الفصل الاول كان (عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام) وهو ثلاث مباحث. الاول الاحوال السياسية والثاني الاحوال الاقتصادية مع المبحث الثالث للأحوال الاجتماعية، اما الفصل الثاني (سيرة الامام الحسن العسكري عليه السلام) بأربع مباحث ، الاول اسمه ونسبه ولادته وكنيته والمبحث الثاني نشأته وعائلته والمبحث الثالث حول شخصية الامام عليه السلام. اما المبحث الرابع علمه ووصاياه ومواعظ ووفاته عليه السلام، اما الفصل الثالث المستشرقين والامام الحسن العسكري عليه السلام) من ثلاث مباحث الاول الاستشراق كلفة واصطلاح والثاني دوافع الاستشراق، والثالث ابرز المستشرقين

الغربيين ممن كتب عن الامام الحسن العسكري عليه السلام مع خاتمة واهم الاستنتاجات. هذا وقد بذلت جهداً قدر المستطاع في البحث، فما كان حقاً وصواباً فمن الله وحده، واسئلة ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل، ويجنبنا شطط الفكر والقلم وان يلهمنا التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه، وان يجمعنا مع آل النبي الاطهار وصحابته الابرار في دار الرضوان مع النبيين والشهداء والصالحين، انه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل الأول

عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام

- ١- المبحث الأول الأحوال السياسية .
- ٢- المبحث الثاني الأحوال الاقتصادية .
- ٣- المبحث الثالث الأحوال الاجتماعية .

الفصل الأول

عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام

١- المبحث الأول الأحوال السياسية

كانت الأحوال السياسية السائدة في عصر الامام الحسن العسكري عليه السلام بحكم السلطان الحاكم المطلق الذي عكس بدوره على مجمل الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، حيث كان العصر العباسي الثاني وبداية ضعف السلطة العباسية وانحلالها وسيطرة العناصر التركية على مقاليد الأمور والسلطة ^(١) .

كما شهد هذا العصر انتفاضات عديدة من قبل اطراف الدولة واستحواذ العمال والولاة عليها ، بسبب مانشر من وسائل اللهو والترف والمجون بين الخلفاء وعدم إدارة شؤون البلد ^(٢) ، حيث كان ذلك في عصر المعتصم (٢٢٧هـ، ٨٤١م) ، فبعد استلامه مقاليد الحكم عمل على شراء الجند الاتراك حينما بعث الى سمرقند وفرغانه بالأموال من أجل الحصول على هذه العناصر ، والبسهم أنواع الدباج ومناطق

^(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ، ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، مطابع منير ، (بغداد ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، ص ٢٦٧ - ٢٨٢ ؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ، ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (بغداد ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م) ، ص ٦٢ .
^(٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ، ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م) ، ح ١٢ ، ص ٤١ .

الذهب^(١) . وكان هذا عام (٥١٨ هـ / ١١٢٤م) ، فم مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق ومتمرسون بالقتل والسرقة والاعتداء على أهل بغداد^(٢) .

فعبثوا في الارض فساداً واعتدوا على اهل بغداد وحدثت العديد من المشاكل مما حدى باهل بغداد بتهديد المعتصم اثناء لقائهم به^(٣) .

قالوا له: (ان لم تخرج عناداً بجندك حاربناك)، مما حدى بالمعتصم بالمغادرة وبناء (سر من رأى)، وتحوله اليها وكان عام (٢٣٠ هـ / ٨٤٤م)، حيث انتقل مركز الخلافة والحكم من بغداد الى سر من رأى^(٤) ، وهذا اعطى الى هؤلاء الجنود الى ان يتسلموا المناصب الهامة والحساسة في الجيش منهم بغا الكبير^(٥) ، وباركوج، بيكال.

ومما يزيد الأمر بلة هو اهانتهم للخلفاء العباسيين وسلب زمام الامور من يد الخلفاء والسيطرة على قرار الحكم، بل تلاعبوا بالأموال الموجودة في بيت المال، وانتهكوا حرمة ومصالح الامة، بالتلاعب بمقدراتها^(٦).

فخلعوا المعتز (٢٥٥ هـ / ٨٦٩م) ، والمؤيد (٤٠٣ هـ / ١٠١٣م)، اولاد المتوكل من ولاية العهد واستخلفوا المستعين (٥٢٥ هـ / ١١٣٠م)^(٧)، مما سهل لهم الطريق بالسطو وادارة امور الدولة^(٨) . وحينما غضبوا عليه قاتلوه فهرب مسرعاً الى بغداد واعتصم بها، مما جعل خلفه من كرسي الحكم وتعيين المعتز بالله (٢٥٦ هـ / ٨٦٩م)، ومبايعته (٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) ومبايعته^(٩).

(١) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت، ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس (بيروت ، ١٩٧٨/١٤٠٨م)، ح٣، ص١٤٢ ؛ حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي ، دار الجيل ، (مصر ، ١٩٣٣/١٣٥٢م)، ح٣، ص ٢٢٦ .

(٢) ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ، (ت، ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٣٩٨/ ١٩٧٧م) ، ح٧ ، ص ١٧٣ ؛ الديتوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، (ت، ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد الحكم عامر ، (القاهرة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) ، ح٣ ، ص ٢٣٤ ، حسن المصدر نفسه ، ح٣ ، ص ٤٣٢ .

(٣) الطبري ، محمد بن حريز ، (ت، ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (مصر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م) ، ح٧ ، ص ٢٢٣ .

(٤) الدينوري ، الأخبار الطوال ، المصدر السابق ، ح٣ ، ص ٢٤٣ ؛ العبادي ، أحمد مختار ، تاريخ الحضارة الإسلامية العربي ، دار السلاسل (الكويت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م) ، ص ١١٣ .

(٥) هو أبو موسى ، قائد تركي من فترة الاضطراب في الخلافة العباسية ، أبلى أيام المعتصم وخلفائه بلاءً حسناً في عدة حملات شنت على القبائل المنتفضة ، توفي سنة (٢٤٨ هـ / ٨٦٢م) ، ينظر : بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار العلم (بيروت ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥م) ، ص ٢١٤- ٢١٥ .

(٦) الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن باوية العمي ، (ت ، ٣٨١ هـ / ٩٩١م) ، جمال الدين وتمام النعمة ، مطبعة الاعلمي ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م) ، ص ٤٠- ٤٥ .

(٧) الخطيب البغدادي ، الامام الحافظ ، ابي بكر احمد بن علي ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) ، ص ١٣٢ .

(٨) الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، (قم ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) ، ص ٨١ ص ٨١ ؛ شاکر مصطفى ، التاريخ والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م) ، ص ٦٣ .

(٩) العاملي ، تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني ، (من اعلام القرن الحادي عشر) ، التنمية في تواريخ الأئمة تحقيق : باسم الهاشمي ، مؤسسة الغري للطباعة ، (بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م) ، ح ١ ، ص ١٣٧- ١٤٢ .

كما عهد هؤلاء الاتراك والفراعنة والمغاربة وغيرهم من الموالى بالسيطرة على مقاليد الحكم العباسي، اذ جعلوا الخلفاء اسرى عندهم وتحت سيطرتهم، وادارتهم لاهم المناصب السيادية في الدولة بل بعد المتوكل (١). زادت سيطرتهم على مقاليد الحكم فهانوا الخلافة العباسية بل سلبوا ارادة الخلفاء، وتدخلوا في شؤون شؤون الملك والحكم، واستولوا على الاموال (٢).

ومن مظاهر هذه السيطرة ما حدث في زمن المعتز بالله (٢٥٥هـ / ٨٦٩م)، حيث وثب صالح بن وصيف التركي على احمد بن اسرائيل كاتب الوزير، وزير المعتز، وعلى علي الحسن مخلص صاحب ديوان الضياع، فحبسهم واخذ اموالهم وضيعهم وعذبهم بأنواع العذاب (٣). وفي ضوء وجود هذه العناصر فقد كثرت المشاكل وزادت القلاقل بشكل مستمر، ولم يسلم آل العباسي حتى على ملوكهم من هذه الشرذمة الطاغية.

المبحث الثاني

الأحوال الاقتصادية

في ظل الجوع والعوز والحرمان الذي عاشه الناس في العصر العباسي، وذلك لان السمة الغالبة للقادة والولاة والامراء والقضاة هي الاستئثار ببيت المال (٤)، وتسخير اموال بيت المال لخدمة مصالحهم مصالحهم الخاصة وشهواتهم، مع حرمان الاغلبية الساحقة من الناس، ومن امور الاستئثار ان ام المتوكل عند موتها قيل بانها خلفت اموالا لا تحصر، خمسة الاف الف دينار من العين وحده (٥)، كما عمل المستعين على اطلاق يد والدته ويد اتامش وشاهك الخادم في بيوت المال واصبحت الاموال وما في بيت المال في جيوب هؤلاء الثلاثة، فعندما خرج المستعين من سامراء ببيع المعتز (٢٥٢هـ / ٨٦٦م) خلف في بيت مال سامراء نحو خمسمائة الف دينار، وفي بيت مال ام المستعين الف الف دينار، وفي بيت العباس ابنه ستمائة الف دينار (٦).

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، المصدر السابق، ح ٣، ص ١٥٩.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، (ت، ٢٨٤هـ / ٨٧٩م)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ح ٢، ص ٤٩٣.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م)، ص ١٢،

ص ٤٠.

(٦)

كما كانت اغلب الاموال تصرف في حفلات البذخ والغناء وللمغنين والشعراء المقربين من البلاط الحاكم (١).

كما اسرف رجال الدولة في الانفاق الطائل في شؤونهم الخاصة كإقتناء الجواري والسراري وجميع وسائل اللهو والمجون المتاح في ذلك العصر، مع بذخ على الشعراء وبناء قصورهم بينما الناس تعيش على الكفاف والجوع والفقر وتفتك بهم الامراض والابوئة (٢).

وكان ذلك بان ينتشر الغلاء والحرمان والأبوئة بين افراد المجتمع المحروم، اذ اخذت المواد الغذائية بارتفاع اسعارها، وقلة مصادر العيش

وقد ادى ذلك بهجرة الناس من بلدان الى بلاد اخرى بحثاً عن الرزق وسبل العيش (٣).

بل كان عدد من الحكام العباسيين ومنهم المتوكل مغرماً بالجواري اللائي يجلبين من انحاء البلاد بأموال طائلة ، يروي المسعودي انه قال: كان المتوكل منهما في اللذات والشرب، وكان له اربعة الاف سرية ووطئ الجميع، كما كان ميالا الى التألق في بناء القصور الضخمة التي تعج باللوان من مظاهر الترف والبذخ واللهو والمجون (٤).

اما اليعقوبي يقول : بنا المتوكل قصورا انفق عليها اموالاً عظماً منها: الشاه والعروس- والشبندار والبديع والغريب والبرج وقد انفق على البرج الف الف وسبعمائة الف دينار (٥).

اما المستعين فقالوا عنه كان متلاًفاً للمال مبذراً، فرق الجواهر وفاخر الثياب، واختلت الخلافة بولايته واضطربت الأمور (٦)، ففي كل هذا الذي يجري من اسراف في اموال الدولة وبيت المال والتي جعلت من قبل سلطة الحكم العباسي بان تكون في خدمة الناس لا من اجل ملذات وشهوات الافراد.

وحدث ثورة علي بن زيد الكوفي في الكوفة، حيث استولى عليها علي بن زيد وطرده عامل الخليفة العباسي المعتمد (٧) ، مما حدى بالمعتمد بارسال قوة عسكرية بقيادة الشاه بن ميكال (٨) ،

(١) الذهبي ، المصدر نفسه ، ص ١٢ ، ص ٥٥٢ ؛ العبادي ، تاريخ الحضارة ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .
(٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٠ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .
(٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٥١ .

(٤) المسعودي ، مروج الذهب ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٩١ .

(٦) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ص ٢٢٩ .

(٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ١١٢ .

(٨) الطبري ، التاريخ ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٠١ .

استطاع العلوي من الانتصار عليه، ثم أرسلت له حملة ثانية فانسحب العلوي باتجاه القادسية، وقتل على يد الزنج سنة (٢٦٠هـ / ١٦٦ م)^(١).

المبحث الثالث : الأحوال الأوضاع الاقتصادية

وفي ظل هذه الفلاقل والثورات كانت الناس تعيش بوضع اجتماعي اقتصادي صعب اثر على الحرث والنسل وظهرت بوادر انهيار لبنة الدولة الاقتصادية في ظل تسلط نفر على جميع مقدرات الدولة^(٢)، فمثلاً ظهر الاسراف حتى في مراسم البلاط الخاصة بأولاد الخلفاء وغيرها، فعن شواهد، ما نقل عن مراسيم تسلم المعتز على ابيه بالخلافة^(٣)، فلما جلس على العرش وهو صغير السن نثرت الجواهر والذهب على الخواص والعوام بدار الخلافة، ما يساوي مائة الف دينار، يقول احمد المكي: غليت المتوكل شعراً فامر لي بعشرين الف درهم^(٤)، فهذا هو حال الاقتصاد في ظل ادارة بني العباس. وكان لهذه الظروف الصعبة التي عاش بها الناس في ظل الحكم العباسي بلغ سعر رغيف الخبز في مكة ثلاث اواق بدرهم واللحم الرطل الواحد بأربعة دراهم بينما اصبحت شربة الماء بثلاثة دراهم وهي من احداث عام (٢٥١هـ / ٨٦٥م)^(٥)، وكانت نتيجة الحرب بين المعتز والمستعين (٢٥٢هـ / ٨٦٦م)^(٦)، الحصار الخانق مع الغلاء وانتشر الخوف والجوع بين الناس يقول ابن كثير وفيها وقع الناس وباء شديد وموت عريض ببغداد وسامراء وواسط وغيرها من البلاد، وحصل الناس ببغداد وباء يقال له القفاح^(٧).

اما اليعقوبي: (وقع وباء بالعراق فمات خلق من الخلق، وكان الرجل يخرج من منزله فيموت قبل ان ينصرف، فيقال انه مات ببغداد في يوم واحد اثنا عشر الف (انسان))^(٨).

(١) الطبري، المصدر السابق، ح ٥، ص ٦.

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٢، ص ٤٠؛ العاملي، التتمة في تواريخ الأئمة، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ح ١، ص ٣٤٦.

(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، المصدر السابق، ح ٣، ص ١٥٩.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص ٣٦٨.

(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ح ٦، ص ١٨١.

(٧) ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر، (ت، ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، تحقيق: محمد محمد ثامر، دار البيان العربي، (القاهرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م)، ح ١١، ص ٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المصدر السابق، ح ٢، ص ٤٩٩.

(٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، المصدر السابق، ح ٨، ص ٣٦٠ - ٣٦٣.

وثورة ابن الصوفي العلوي ^(١) الذي ظهر في صعيد مصر في منطقة واسنا ، فسير له أحمد بن طولون ^(٢) ، جيشاً تمكن العلوي من هزيمته وقتل قائد جيشه ، ثم سير له جيش بقيادة ابن طولون ، الذي تمكن من هزيمة ابن الصوفي وكان ذلك سنة (٢٧٧ هـ / ٨٨٣ م) .

المبحث الثالث

الأحوال الاجتماعية

نرى بان جميع الاحوال مترابطة ومؤثرة الواحدة بالأخرى، فبسبب الاضطراب السياسي وحدث الضعف في الحكم وادارة الدولة، ادى بالنتيجة بدوره على التأثير على الاحوال الاقتصادية والتي ساء ادارتها مما ادى التأثير بالمجتمع وبأحواله وبطوائف المجتمع ^(٣) .

فبسبب هذه الاحوال السياسية والاقتصادية وما يعانيه المجتمع من ظلم وفقر وحرمان فقد ظهرت طبقة اجتماعية، وظهر الغلاء. يقول اليعقوبي في حوادث (٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م) ، بان هناك اناس كثر عمدوا على الرحيل وترك موطنهم الأصلي بسبب العوز والغلاء الذي لحق بهم، ودامت الحروب وقلت البشر وسحقت الأموال ^(٤) .

اما الطبري يقول في حوادث (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ، اشتد الغلاء في عامة بلاد الاسلام، فانجلا عن مكة نتيجة الغلاء اناس كثر الى المدن المجاورة او غيرها من البلدان ^(٥) ، ورحل عنها عاملها الذي كان بها مقيماً وهو برية، وارتفع اسعار الحنطة والشعير ببغداد.

فهذه الكوارث والأوبئة بلغ التدهور اوجه في ايام المعتمد وهي اهم حوادث (٢٥٨ هـ / ٨٧١ م) ^(٦) .

يقول ابن كثير وغيره ومنها وقع الناس وباء شديد وموت عريض ببغداد وسامراء وغيرها من البلاد، وحصل للناس ببغداد داء عظيم.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، توفي (٢٧٧ هـ / ٨٨٣ م) ، ينظر : الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، (ت ، ٣٥٦ / ١٩٩٥ م) ، ص ٢٧٨ .

(٢) هو أبو العباس احمد بن طولون ، أمير مؤسس مصر والدولة الطولونية في مصر والشام ، وهو والي الدولة العباسية على مصر ، توفي سنة (٤٧٩ / ٨٨٤ م) ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص ١٣ ، ص ١٦٩ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق ، ح ١١ ، ص ١٢ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ح ٢ ، ص ٥٠٤ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ١١٤ - ١١٥ - ١٩٣ - ٢٣٢ .

(٥) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٨٣ .

(٦) ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ح ٦ ، ص ٢٣٨ .

لذا فقد أصبح اغلب العمال والولاة في هذا العصر غير مرتبطين بالارتباط الوثيق بعاصمة الملك، وكانت الحروب سجلاً بين امراء الجند

والعمال في اطراف الدولة ^(١) ، فكثرت المتغلبون فيها بحيث أصبحت المدن الاسلامية تستقبل كل فترة عاملاً جديداً يحكمها ويدير شؤونها ويجبي خراجها ^(٢) . يقابله تدهور سياسي كبير واهمال المتصدين لقيادة الدولة للشغور الاسلامية اهمالاً كانت نتيجته تعرض اطراف الدولة الى عدة غزوات راح ضحيتها الاف المسلمين، ونهبت اموالهم وانتهكت اعراضهم وسييت نسائهم ^(٣) .

كما تعددت الثورات الشعبية التي قادها الطالبيون ضد الدولة العباسية من جهة وتنامت الحركات المتطرفة التي عصفت بالأمة من جهة اخرة ^(٤) ، مما نجم منه ازهاق نفوس كثيرة، وتبدد الاموال وهدر الطاقات مع فقدان الامل، وشيوع حالة من الفوضى والاضطراب بسبب القهر والاستبداد والطغيان والجور التي عمت على الامة ^(٥) ، من السياسة العباسية القاضية باضطهاد ومطاردة اتباع الطالبين بشتى الوسائل ^(٦) ، فكانت واعزاً يحفز الامة على الخروج المسلح بوجه السلطة بين آونة واخرى.

كما تعرض الناس ايام المتوكل المحنة عظيمة، اذ فرض عليهم حصاراً جائراً ^(٧) ، واستعمل لهذا الغرض عمر بن الفرج الرخجي (٢٣٧ هـ / ٨٥١ م) ، والذي يوصف بانه ممسحة الخلفاء، كونهم يكلفونه بالمهام القذرة، وكان من اشد اعداء اهل البيت عليهم السلام بعكس اخيه محمد الذي كان من خيرة اصحاب الائمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، فقد منع الناس من البر بهم فقد كان لا يبلغه احداً ابر احداً منهم بشيء، إلا انهكه واثقله غمماً، وشرّد عدداً من اهل بغداد الى سامراء، واودع العديد من ابرياء القوم بالسجون حتى ماتوا فيها او سموا ^(٨) .

فهذه هي الأجواء التي عاش بها الامام الحسن العسكري عليه السلام ، أوضاع بائسة فقر وجهل وظلم وجوع ، ولا يكاد المرء يستطيع أن يسلم على روحه من كثر الاضطهاد ^(٩)

الفصل الثاني

- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق ، ح ١١ ، ص ٢٤ ؛ العبادي ، تاريخ الحضارة ، ص ١٣٧ .
 (٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ١٢٠ - ١٥١ - ١٦١ .
 (٣) ابن كثير ، المصدر نفسه ، ح ١٠ ، ص ٣١٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ح ٢ ، ص ٤٩٠ - ٤٩٥ .
 (٤) ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ح ٦ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ ؛ العبادي ، المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .
 (٥) ابن كثير ، المصدر نفسه ، ح ١١ ، ص ١٧-١٨ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
 (٦) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .
 (٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ح ٢ ، ص ٤٨٥ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ص ١٤٨ .
 (٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، المصدر السابق ، ح ٧ ، ص ٣٤٣ - ٣٤٧ .
 (٩) ابن شعر اشوب ، ابي جعفر بن محمد بن علي السروري المازندراني ، (ت ، ١٩٢٢/٥٥٥٨ م) ، مناقب آل ابي طالب ، شروح وتصحيح : لجنة من أستاذة النجف ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٣٧٥/٥١٩٥٦ م) ، ح ٤ ، ص ٤٦٣ .

سيرة الامام الحسن العسكري عليه السلام

المبحث الأول : اسمه ونسبه ولادته كنيته .

المبحث الثاني : نشأته وعائلته .

المبحث الثالث : شخصية الامام العسكري عليه السلام .

المبحث الرابع : علمه ووصايا ومواعظ ووفاته عليه السلام .

الفصل الثاني

حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام

المبحث الأول : اسمه ونسبه ولادته كنيته

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ^(١) (عليهم السلام اجمعين)، العلوي ^(٢) ، الهاشمي ^(٣).

وهو الامام الحادي عشر من ائمة اهل البيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة المنورة، يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر لسنة (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) ^(٤)، وهو التاريخ الذي اتفق عليه الامامية كموعود للولادة، ولكثرة الروايات وشيوع العديد منها، وهذا هو التاريخ ثابت للولادة ^(٥).

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٠٧-١٠٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، المصدر السابق ، ح ٧ ، ص ٣٣٦ ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب آل طالب ، ح ٤ ، ص ٤٦٧ ؛ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسين (ت، ١٠٦٨/٥٤٦٠م) ، تهذيب الأحكام ، مطبعة خورشيد ، (ايران ، ١٤٠٦ / ١٩٨٥م) ، ح ٢ ، ص ٧٥ ؛ الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، الهداية الكبرى ، مطبعة البلاغ ، (بيروت ، ١٤٤١/١٩٩١م) ، ص ٣٢٧.

(٢) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت، ١١٦٦/٥٥٦٢م) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الله البارودي ، مطبعة دار الجنان ، (بيروت ، ١٤٠٩ / ١٩٨٨م) ، ح ٤ ، ص ١٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ٢٤٩.

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، المصدر السابق ، ح ١٩ ، ص ١١٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، (١٤٤٨/٥٨٥٢م) ، تهذيب التهذيب ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٢٥ / ١٩٠٧م) ، ح ٥ ، ص ٦٩٧ .

(٤) الطبري ، التاريخ ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٢٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل بالتاريخ ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٥٤٩ - ٥٦٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر ، (ت، ٧٥١ / ١٣٥٠م) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مكتبة المنارة الإسلامية ، (الكويت ، ١٤١٥ / ١٩٩٤م) ، ح ١ ، ص ٢٩ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٧ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، المصدر نفسه ، ح ٦ ، ص ٧٥ .

وقد اختار الامام الهادي لابنه الحبيب اسم الحسين، كما اختار (ابا) (محمد) كنية له من بين الكنى (١)، كما كانت كنية الحسن الزكي الأول، وكان ايضا يعرف بابن الرضا. اما القابه فهي كثيرة اذ يذكر المؤرخون منها: الخالص (٢)، الصامت، و والهادي، والرفيق، والزكي، والسراج المضيء، والشافى، والمرضى (٣)، والعسكري، والتقى، والسخي، والمستودع، والمؤمن بالله (٤).

فترعرع في حجر والده الامام علي الهادي عليه السلام يشم نسيم الإمامة الكبرى وتغمر قلبه انوار الولاية العظمى ويتغذى بأنواع الحكمة والمعرفة (٥)، جعله الله امتداداً لحظ الاسلام الصحيح، وانتخبه وانتخبه حاملاً لشريعته واصطفاه حافظاً لدينه وكتابه، واختاره اماماً ونوراً لبريته، ومناراً لعباده (٦). فبقى الامام عليه السلام ملازماً لأبيه الامام علي الهادي اثنا وعشرين عاماً (٧)، ولم يفارقه في حله وترحاله ويرى فيه صورة صادقة لأخلاق جده الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم. كما شاهد جميع المواقف التي واجهها ابوه عليه السلام من صنوف الارهاق والتكليف من قبل بني العباس خصوصاً في عهد المتوكل (٨)، وكان الامام عليه السلام يتلقى بصمت وضبط نفس كل هذه الظروف العصبية استعداداً لتولي الأمانة بعد والده عليه السلام (٩).

أما أبرز ما عرف به من الألقاب بعد انتقاله صحبة ابيه الى سر من رأى هو العسكري ، نسبة الى محل سكناه هناك الذي كان يسمى (العسكر) ، وقد صار هذا اللقب هو الأشهر بين ألقابه على السن الناس حتى وقتنا الحاضر (١٠).

(١) المجلسي ، الشيخ محمد باقر بحار الأنوار ، بحار الأنوار ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣م) ؛ ح ، ص ٢٣٦ - ٢٣٨ ؛ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ، (ت ، ٤٦٠ / ١٠٦٧م) ، الغيبة ، (النجف ، ١٣٨٥/١٩٦٥م) ، ص ٢١٤ .

(٢) المجلسي ، المصدر نفسه ، ح ، ص ٢٣٩ .
(٣) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ح ٧ ، ص ٣٣٦ ؛ ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ، (ت، ١٢٢٨/٥٦٢٦م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٧٧ / ١٩٥٧م) ، ح ٦ ، ص ١٧٥ .
(٤) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين بن محمد بن ابي بكر ، (ت، ٦٨١ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٩٨ / ١٩٧٧م) ، ح ١ ، ص ٣٧٢ > الاربلي ، بهاء الدين علي بن عيسى ، (ت ، ٦٩٢ / ١٢٩٢ م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء للطباعة النشر (بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م) ، ح ٣ ، ص ٣٢ .

(٥) بن كثير ، البداية والنهاية ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٠ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص ١٩٧ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ تاريخ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٠ .

(٧) الطوسي ، تهذيب الأكام ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٢١ ؛ القزويني ، الامام الهادي من المهد ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ح ٧ ، ص ٣٦٦ .

(٩) المجلس ، بحار الأنوار ، المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ٢٣٨ ؛ الكليني ، أو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق (ت، ٣٢٩ / ٣٢٩م) ، أصول الكافي ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ، ١٣٦٣ / ١٨٤٣م) ، ح ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٠) الكليني ، الكافي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٥٠٣ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، المصدر السابق ، ح ٣ ، ص ٢٠٢ .

المبحث الثاني

نشأته وحياته وعائلته

كان امامنا الحسن العسكري عليه السلام ملازماً لوالده ابو محمد عليه السلام طيلة عقدين من الزمن وهو يشاهد ما يجري من حوله من صنوف الظلم والاعتداء ^(١) ، وبعد انتقال الامام الهادي عليه السلام مع والده الى سر من رأى (سامراء) حينما وشي بالإمام علي الهادي عليه السلام عند المتوكل (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) ^(٢) ، حينما اسرف المتوكل في الجور والاعتداء على الامام علي الهادي عليه السلام وفرض عليه الإقامة الجبرية ^(٣) ، واحاط مكان احتجاجه بالشرطة كي لا يغيب عن نظره ويمنع العلماء والفقهاء وشيعته من الاتصال به ^(٤) ، فكانت هذه هي الظروف القاسية التي احاطت حياة الامام الزكي ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ^(٥) ، وقد القت في نفسه آلاماً واحزاناً ^(٦) .

فأما قال انها ام ولد اسمها حديث أو حديثه، وبعضهم قال انها ام ولد اسمها سوسن، وقال منهم انها ام ولد تسمى ثيكل النوبية ^(٧) ، وقيل اسمها سليل روى عن العالم عليه السلام انه قال لما دخلت سليل ام ابي محمد عليه السلام على ابي الحسن عليه السلام قال: ((سليل مسلوقة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس)) ^(٨) .

اما اخوته عليهم السلام فقد ذكرهم المؤرخون بثلاثة اخوة واخت واحدة، وهم:

أ. **محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام** : وهو ابو جعفر محمد بن الامام ابي الحسن الهادي عليه السلام وكان من سادات اهل البيت عليهم السلام عظيم المنزلة مات في حياة ابيه عليه السلام عام (٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م)، ودفن قرب مشهد تبعد على تسع فراسخ من سامراء ^(٩)

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ح ٢ ، ص ٤٨٤ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، المصدر السابق ، ح ١٢ ، ص ٥٧ .

(٣) السمعاني ، الانساب ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٢٦٩ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، المصدر السابق ، ح ٣ ، ص ٢٢٩ .

(٤) القرشي ، باقر شريف ، حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، دار الكتاب الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(٥) القزويني ، محمد كاظم ، الامام الهادي من المهد الى اللحد ، مؤسسة النور للمطبوعات ، (بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ١٣٦-١٣٧ .

(٦) القزويني ، المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .

(٧) الكليني ، أصول الكافي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٥٧٨ ؛ الحلي ، الهداية الكبرى ، ص ٣٢٧ .

(٨) الاربلي ، كشف الغمة ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٥٥ .

(٩) العاملي ، محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، (بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، ح ١٤ ، ص ٢٩١ .

ب. الحسين بن الامام علي الهادي عليه السلام : كان زاهداً عابداً معتقداً بإمامة اخيه ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ^(١)، وكان الناس يعبرون عنه وعن اخيه الامام الحسن العسكري عليه السلام السبطين تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، توفي في حياة ابيه ^(٢).

ج. جعفر بن الامام علي الهادي عليه السلام : فأما جعفر المعروف بالكذاب وقيل التواب لادعائه الامامة بعد اخيه الحسن العسكري عليه السلام ^(٣).

د. اخته : قيل اسمها عائشة ^(٤) ، وقيل عليّة.

أما عن زوجة الامام عليه السلام فقد اختلف المؤرخون الى أربعة اقوال :

١- اسمها نرجس ^(٥) .

٢- ببانها ام ولد اسمها صيقل وقيل صقيل ^(٦) .

٣- انها سوسن ^(٧) .

٤- انها مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ويستفاد من هذه اخبار اسرها الى بغداد وابتياعها ، ان اسماها مليكة وامها من ولد الحواريين تنسب الى شمعون وصي المسيح ، ولما اسرت سمت نفسها بنرجس لئلا يعرف الشيخ الذي وقعت في سهمه من الغنيمة انها من سلالة الملوك ^(٨) .

أما ولده عليه السلام هو الامام أبو القاسم محمد المهدي الحجة ويلقب القائم المنتظر صاحب الزمان والمسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمكنى بكنتيته ، ولم يخلف أبو محمد عليه السلام ولداً سواه ^(٩) .

المبحث الثالث

شخصية الامام الحسن العسكري عليه السلام

(١) العاملي ، في رحاب أئمة اهل البيت ، دار التعارف ، (بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ، ح ٤ ، ص ١٧٥ .
 (٢) ابن شهر اشوب ، المناقب ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٤٣٣ .
 (٣) المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العسكري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) ، ح ٢ ، ص ٣١٢ .
 (٤) المفيد ، المصدر نفسه ، ص ٣١٢ ؛ ابن شهر اشوب ، المناقب ، ح ٤ ، ص ٤٣٣ .
 (٥) ابن عتبه ، جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني الحسيني ، (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) ، عمدة أطالب في أنساب آل ابي طالب ، تحقيق : محمد حسن الطلقاني ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م) ، ص ١٨ .
 (٦) ابن شهر اشوب ، المناقب ، المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .
 (٧) الشامي ، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم ، (من اعلام القرن السابع) ، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهمم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) ، ص ٧٥٣ .
 (٨) الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) ، كمال الدين وتمام النعمة ، مؤسسة النشر ، (قم ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م) ، ح ٢ ، ص ٣٨٤ .
 (٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ح ١٩ ، ص ١١٣ .

تظهر شخصية الامام منذ نعومة اظافره من شدة خوفه من الله عز وجل، فقد كان خائفاً وجلّاً منه، يروي مؤرخون ^(١): ان شخصاً مر به وهو واقف مع اترابه من الصبيان يبكي، فظن ذلك الشخص ان هذا الصغير يبكي متحسراً على ما في ايدي اترابه ولذا فهو لا يشاركهم لعبهم، فقال له: لك ما تلعب به، فرد عليه: (لا ما للعب خلقنا ..) وبهر الرجل فقال: فلماذا خلقنا ؟ فقال: (للعلم والعبادة). من اين لك ذلك؟ قال: (من قول الله عز وجل (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)) ^(٢).

كما ان الامام عليه السلام اعبد اهل زمانه واخلصهم في طاعة الله، اذ يحيي الليل بالصلاة وتلاوة القرآن والسجود الله تبارك وتعالى ^(٣). يصف الشكري ^(٤) عبادة الامام العسكري عليه السلام بالقول: (كان استاذي اصلح من رأيت من العلويين والهاشميين، كان يجلس في المحراب ويسجد، فانام وانتبه وانام، وهو ساجد) ^(٥).

وهو من اكثر الناس بحب الخير ومحبة الناس وصلتهم، فكان من اسخى الناس، فهو انداهم كفاً وباراً بالمسلمين محسناً لهم، فما قصده احد في حاجة إلا قام بقضائها، فقد روي عن ابي هاشم الجعفري قال: (شكوت الى ابي محمد عليه السلام الحاجة ... فاخرج خمسمائة دينار، فقال: يا ابا هاشم (خذ واعذرننا)) ^(٦).

وكذلك من الصفات الشخصية للامام العسكري عليه السلام هي الصفة الرفيعة والمثل العليا التي تحلى بها الامام الزكي ابو محمد عليه السلام، الحلم ^(٧)، فقد كان من احلم الناس، واكظمهم للغيض، وقد قابل من اساء اليه بالعفو والصفح عنه، وقد عمدت حكومة آل العباس الى اعتقاله وزجه في سجونها ^(٨)، وهو صابر محتسب وقد اوكل امره الى الله تعالى وكان ذلك من آيات حلمه ^(٩).

(١) الشامي، الدر النظيم، المصدر السابق، ص ٧٥٠؛ ابن عتبة، عمدة الطالب، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ١١٥.

(٣) ابن حجر الهيتمي، ابي العباس محمد بن محمد بن علي، (ت، ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م)، الصواعقة المحرقة على اهل الروض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله وكامل محمد، مؤسسة الرسالة للطبع، (بيروت، ١٩٩٧/١٤١٧م)، ص ٣١٣.

(٤) الشكري، هو محمد المكنى أبا عبد الله وهو شاكري - خادم - الامام محمد الحسن العسكري عليه السلام، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص ٤٤٤.

(٥) الطوسي، الغيبة، المدر السابق، ص ٢١٧.

(٦) الكليني، أصول الكافي، المصدر السابق، ح ١، ص ٥٨٣.

(٧) الراوندي، قطب الدين، (ت، ٥٧٣ هـ / ١٣٧١ م)، الدعوات، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، (قم، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م)، ص ٩٥.

(٨) الطوسي، الغيبة، مؤسسة المعارف الإسلامية، (ايران، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م)، ص ٢١٧.

(٩) القرشي، حياة الامام العسكري، المصدر السابق، ص ٣٩ - ٤٠.

اما فيما يخص امامته عليه السلام ضمن العديد من الروايات في النص على الائمة الاثني عشر : صريحة باسمائهم ^(١) ، والغير صريحة ^(٢) ، من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة، اذ لخص الشيخ المفيد بما يلي:

١- اجتماع خلال الفضل فيه.

٢- تقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرئاسة من علم وزهد وعصمة وكرامة وشجاعة وكثرة الأعمال المقربة الى الله عز وجل.

٣- نص ابيه عليه السلام وأشارته بالخلافة اليه ^(٣).

فعن داود بن القاسم قال سمعت الحسن عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن) ^(٤)، وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني ^(٥) قال: قال ابو الحسن عليه السلام (صاحبكم بعدي الذي يصلي علي)، قال: ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك، قال: فخرج ابو محمد فصلى عليه. وهكذا فهم المسلمون وتأكد لدى الخاصة من اصحاب الامام الهادي عليه السلام والعامّة من المسلمين، ان الامامة من بعده في ولده الحسن عليه السلام، لذلك اقبل الناس عليه واعترفوا له بالامامة عملاً بهذه النصوص الشريفة ^(٦)، واقتناعاً بما امتاز به الامام الحسن العسكري عليه السلام من علم وخلق وتقوى .

وقد تولى الامام الحسن العسكري عليه السلام الامامة وهو الامام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد وفاة ابيه عليه السلام ، والتي استمرت نحو ست سنوات ، مارس مسؤوليات الامامة الكبرى ، كما كان اباؤه يمارسونها بجدارة وكفاءة تامتين ^(٧) .

المبحث الرابع

علمه ووصايا ومواعظ ووفاته عليه السلام

عرف امامنا الحسن العسكري عليه السلام بالفضل ومعالي الاخلاق. وفهم وزير المعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت، ٢٦٣هـ / ٨٧٦م)، الذي وصفه بالفضل والعفاف والهدى والزهد والعبادة وجميل

(١) المفيد ، الارشاد المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٣١١ .

(٢) الكليني ، أصول الكافي ، ح ١ ، ص ٣٨٦ .

(٣) هو عبد الله بن محمد الاصفهاني الذي روى عن ابي الحسن الهادي في الإشارة الى نص ابي محمد عليه السلام ، ينظر : الخوئي ، أبو القاسم بن علي اكبر بن هاشم الموسوي ، معجم رجال الحديث ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) ، ح ١١ ، ص ٣٢٣ .

(٤) الكليني ، المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٣٨٧ .

(٥) الطوسي ، رجال الطوسي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

(٦) الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي الحراني ، (ت ، ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م) ، تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (لبنان ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م) ، ص ٣٥٧ .

الأخلاق والصلاح والنبيل، وهي من صفات أبائه المعصومين عليهم السلام وغرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١) ، ومن مناقبه الفذة وخصاله الفريدة هي:

أ. علمه : كان الامام عليه السلام اعلم اهل زمانه وقد بدت عليه مظاهر العلم والمعرفة منذ حداثة سنه، اذ استطاع الامام عليه السلام بعلمه الذي لا يجارى وفكره الثاقب ونظيره الصائب أن يكشف الحقائق ويظهر الدقائق^(٢)، ومن ذلك أن سلطة بني العباس اخرجته من السجن بعد ان شك الناس في دينهم وصبوا الى دين النصرانية، كون احد الرهبان كان يستسقي فيهبط المطر، بينما يستسقي المسلمون فلم يسقوا ، فكشف عليه السلام حيلة الراهب الذي كان يخفي عظما لاحد الانبياء عليهم السلام بين اصابعه، فزال الشك عن قلوب الناس وفشلت الفتنة بتمسك الناس بدين ال محمد الاطهار عليهم السلام^(٣).

ب عبادته : كان لا ينقطع في التوجه الى الله تعالى في احلك الظروف واشدها فلا يفارق كتاب الله تعالى^(٤).

ج. الزهد: عرف الامام العسكري بزهده والاعراض عن اغراء الدنيا وحطامها، رغبة فيما اعده الله في دار الخلود من النعيم والكرامة، يقول احد اصحابه: عندما دخلت على سيدي ابي محمد عليه السلام نظرت الى ثيابه بيضاء ناعمة عليه، اما خادمه يقول : انه عليه السلام كان قليل الاكل، وكان يحضر التين والعنب والخوخ وما شاكله، فيأكل منه الواحدة او الاثنتين^(٥).

د. كرمه وسماحته : عرف امامنا عليه السلام بالسماحة والبذل، وهي خصلة بارزة في سيرته وسيرة ابائه المعصومين عليهم السلام^(٦)، فقد كان الإمام عليه السلام يحث اصحابه على عمل المعروف، وسجل دوراً بارزاً في الانفاق والبذل في سبيل الله واعانة المعوزين والضعفاء من ابناء المجتمع الاسلامي رغم حالة الحصار والتضييق من قبل عسكر بني العباس ورجالهم^(٧). وكان للامام سجلاً زاخراً من عطاء علمي شامل على الرغم من اقصاءه من موقعه الريادي والقيادي، فقد استطاع بهمته الرسالية من انتاج عطاء معرفي واسع، واصل نشاطا اباءه المعصومين عليهم السلام من حيث المنهج والمصدر والمادة. ومهد لمدرسة الفقهاء والمحدثين، اذ رفدت تلك المدرسة بالمادة العلمية على جميع الاصعدة، لا سيما في

(١) ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ، (ت، ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، (بيروت ، ١١٧ هـ / ١٩٩٦ م) ، ج ١٥ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الهي ، سر اعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ص ١٢ ، ص ٥٣٥ ، ج ١٢ ، ص ٢٩٧ ؛ الزركلي ، خير الدين محمود ، تراجم الخيال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، المصدر السابق ، ج ٥٠ ، ص ٢٦٠ .

(٤) الكليني ، أصول الكافي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥١٢ - ٥٢٣ .

(٥) المجلسي ، بحار الأنوار ، المصدر السابق ، ج ٥٠ ، ص ٢٥٣ .

(٦) الطوسي ، الغيبة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٧) الطوسي ، المصدر نفسه ، ص ١٧٩ - ٢١٧ .

مجال ترسيخ اصول الاعتقاد وايصال سنن جده المصطفى صلى الله عليه واله وسلم، كما عمل على التصدي لبعض الدعوات المنحرفة والشبهات الباطلة التي تشكل خطر على الرسالة، فقد اسهم في انقاذ الامة من حالة التعثر في مهاوي الظلال والانحراف، اذ شملت موسو عته العلمية مناقشة جميع مسائل الدين الاسلامي من الحلال والحرام والتفسير في العقائد ومعرفته باللغات، والفتاوى بالطهارة وكتاب الصلاة والزكاة وكتاب الخمس والصوم والحج والجهاد.

وكان الامام الحسن العسكري عليه السلام مجموعة وصايا ومواعظ، منها وصيته عليه السلام لشيعته والتابعين له بوصية جمع فيها مكارم الاخلاق واسس التقوى والصالح، قال عليه السلام: (اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد الله وصدق الحديث واداء الامانة الى من اتمنكم من بر وفاجر وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه واله وسلم صلوا في عشائهم واشهدوا جنازهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى خلقه الامانة وحسن مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شيئا، جروا اليها كل مودة وادفعوا عنا كل قبح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله، وما قيل فينا سوء فما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله وقربا من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب اكثروا ذكر من الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم فان الصلاة على رسول الله عشر حسنات، واحفظوا ما وصيتم به واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام)^(١).

ومن مواعظه عليه السلام:

١- قال عليه السلام جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها^(٢)، فالكذب مفتاح كل الخبائث).

٢- وقوله: (من وعظ اخاه سرا فقد زانه وعظ علانية فقد شانه)^(٣).

٣- وقال: (اذا نشطت القلوب فاودعوها، واذا نفرت فودعوها)^(٤).

٤- (خلصتان ليس فوقهما شيء، الايمان بالله ونفع الاخوان)^(٥).

قرن الامام العسكري عليه السلام بين الايمان بالله ونفع الاخوان، فلا ايمان مع الاضرار بالاخوان.

٥- وقوله عليه السلام (ان الله يمهل الظالم حتى يقول: قد امهلني، ثم يأخذه اخذ رابية، ان الله حمد نفسه

عند هلاك الظالمين)^(١)، وقال (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٢).

(١) الحراني، تحف العقول، المصدر السابق، ص ٣٦١.

(٢) الديلمي، ابي محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد، (من اعلام القرن الثامن عشر)، اعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، (بيروت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م)، ص ٣١٢.

(٣) الحراني، تحف العقول، ص ٣٦٢.

(٤) الديلمي، المصدر نفسه، ص ٣١٣.

(٥) الحراني، المصدر نفسه، ص ٣٦٣.

٥- قوله عليه السلام: (لا يعرف النعمة الا الشاكر، ولا يشكر النعمة الا العارف^(٣)).

وكان للامام عليه السلام اثر في القرآن الكريم باعتباره الوحي الإلهي والمصدر الاساسي المقدس الذي اتفقت كلمة المسلمين على حجته وتعظيمه والالتزام به والاسترشاد بهديه وقراءته والحفاظ على تفسيره والدفاع عنه ، والامام الحن العسكري من عشاق القرآن ومن أبرز المفسرين له^(٤) .

انتقل الامام العسكري عليه السلام على جوار ربه سنة (٢٦٠ هـ / ٨٧٣م) ، بعد مرضه ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام بسر من رأى .

الفصل الثالث

المستشرقين والامام الحسن العسكري عليه السلام

المبحث الأول : الاستشراق كلغة واصطلاح .

المبحث الثاني : دوافع الاستشراق والمستشرقين .

المبحث الثالث : أبرز المستشرقين الغربيين ممن كتب عن الامام الحسن العسكري عليه السلام .

الفصل الثالث

المستشرقين والامام الحسن العسكري عليه السلام

المبحث الأول

الاستشراق كلغة واصطلاح

لابد من معرفة الاستشراق كونه حركة غريبة تركز على استكشاف الثقافة الشرقية ودراستها عن كتب، وتوضيح النظرة الغربية لهذه الثقافة الشرقية، وتدل على مدى تصوير الغرب للبنية الحضارية الشرقية. وهو قيام علماء غير مسلمين من الغرب بإجراء دراسات ذات ابعاد اكااديمية تركز على دراسة الدين الاسلامي ومختلف جوانب حياة المسلمين من حيث التاريخ والشرعية والحضارة اذ تستهدف دراساتهم المسلمين من العرب وغير العرب^(٥) .

(١) الكليني ، أصول الكافي ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٥٠٣ .

(٢) سورة الانعام : الآية ٤٥ .

(٣) الديلمي ، المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

(٤) المسعودين مروج الذهب ، ح ٥ ، ص ١٠٩ ؛ المفيد ، الارشاد ، ح ٢ ، ص ٣١٣ ؛ ابن حجر ، الصواعق المحرقة ، ص ٣١٤ ؛ الكليني ، المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٥٧٨ .

(٥) زقزوق ، د . محمد حمدي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) ، ص ١٣ .

واهم دافع للاستشراق هو النيل والطعن بالدين الاسلامي ورجاله، والعمل على تشويه وتحريف المحاسن والحقائق من اجل ان يؤكدوا لشعوبهم بخطر الدين الاسلامي وكونه عدو للديانات الأخرى^(١)، كما يعمل المستشرقين على النيل من قيمة المسلمين وتصويرهم بالهمج، وحياتهم البائسة التي تكثر فيها الجرائم مما يشوه صورة المسلمين والاسلام وهو الهدف الرئيسي^(٢)

ويأتي الاستشراق في اللغة فهو على وزن استفعال، ومأخوذ من كلمة شرق ثم اضيف اليها ثلاث حروف هي الالف والسين والتاء ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته واديانه، وكما جاء في المعجم الوسيط شرقت الشمس شرقاً وشروقاً اذا طلعت^(٣). اما في لسان العرب شرق شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً، طلعت، واسم الموضوع المشرق .. والتشريق الأخذ من ناحية المشرق، يقال: شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا الى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق^(٤)

اما الاستشراق كما اصطلح فهو علم الشرق او علم العالم الشرقي وعرف البعض الاستشراق ايضاً بأنه: ذلك الفكر الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته واديانه وآدابه ولغاته وثقافته^(٥) ، واحياناً يقصد به اسلوب التفكير يركز على التمييز المعرفي والعرف بين الشرق والغرب^(٦) ، ومرة يراد به : (ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب)^(٧).

المبحث الثاني

دوافع الاستشراق والمستشرقين

وللاستشراق دوافع تعمل مجتمعة وليست منفصلة، وتكاد تكون الواحدة مكمله للأخرى وهي:

أ- **دوافع دينية:** اذ بدأت هذه الدوافع الدينية الغربية الحاقدة عند الرهبان^(٨) حيث كان جل عملهم الطعن بالإسلام وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه، وتشويه سمعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم

(١) سعيد ادوارد ، الاستشراق ، ترجمة : مال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث ، (بيروت ، ١٤٠٢ / ١٩٨١م) ، ص ٣٣.

(٢) السباعي ، د . مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، (بيروت ، ١٣٩٩ / ١٩٧٨م) ، ص ٣٧ .

(٣) مجمع اللغة العربي ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشرق الدولية للطبع والنشر ، (القاهرة ، ١٣٨٠ / ١٩٦٠م) ، ص ٨٨

(٤) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن احمد الأنصاري ، (ت ، ٧١١ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، اعداد وتطبيق يوسف خياط ، دار لسان العرب للنشر ، (بيروت ، ١٣٩٧ / ١٩٧٨م) ، ص ١١٣ .

(٥) الشاهد ، السيد محمد ، الاستشراق ومنهج النقد عند المسلمين المعاصرين ، مطبعة الاجتهاد ، (بيروت ، ١٤١٥ / ١٩٩٤م) ، ص ١٩١ - ٢١١ .

(٦) الأمين ، عبد الله محمد ، الاستشراق في السيرة النبوية ، المعهد العالمي ، (القاهرة ، ١٤١٧ / ١٩٩٦م) ، ص ١٨ .

(٧) الحاج ، ساسي سالم ، نقد الخطاب الاستشراقي ، دار المدار الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢م) ، ص ٢٠ .

(٨) البهي ، محمد ، الفكر الإسلامي في تطوره ، مكتبة وهبة ، (القاهرة ، ١٤٠٢ / ١٩٨١م) ، ص ٧٢ .

وأصحابه وال بيته الكرام عليهم السلام ،أجمعين من اجل ان يظهروا لجماهيرهم بان الاسلام هو العدو الذي يجب محاربته ^(١)، بل ذهب البعض منهم بالعمل على مبدأ التبشير وهو اقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الدين الاسلامي، وعلى احقية الديانة المسيحية على الدين الاسلامي ^(٢).

ب- دوافع استعمارية: من خلال الحروب الصليبية التي حدثت خارج حدود أوروبا والتي كانت الشرارة الاولى لتجربة استعمارية خارج حدودها ضد الشرق، حيث اسقط الغرب الضعيف صعدة على الشرق الاسلامي العربي ^(٣). ومن اجل التخلص من مشاكله المتأزمة اجتماعياً واقتصادياً ودينياً، سرقوا العديد من الثقافة العربية، فبعد تكبدهم خسائر فادحة، كانت مكاسبهم كبيرة، فقد عاد من سلم من هذه الحروب حاملاً نفائس الكتب والمخطوطات العربية والتي تعتبر وقود الحضارة ومستلزماتها ^(٤).

ج- دوافع اقتصادية: وهي رغبة الغربيين بتشجيع من رهبانهم بالاستيلاء على خيرات ومقدرات الشرق بما فيه من خيرات رزقها الله له ^(٥)، ولترويج بضاعتهم مقابل بيعها بأسعار عالية مقابل شراء الموارد الطبيعية للمسلمين

بابخس الاثمان والعمل على القضاء على الصناعة المحلية للمسلمين وجعلها مرتبطة بالغرب ^(٦).

د- الدوافع السياسية الأيديولوجية: فالدوافع السياسية والتي تقوم بها الدول الغربية من خلال تواجدها بالدول الاسلامية عبر مكاتبها الرسمية من سفارات وملاحق ثقافية ^(٧)، تعمل على دراسة اصحاب القلم والفكر والسياسة في الدول الاسلامية من اجل استغلال هذه الامور لزرع بذرة التفرقة والتشطي داخل المجتمع الواحد من اجل الحفاظ على مصالحهم الاستعمارية في زرع التفرقة والتوسع ^(٨). اما في الجانب الجانب الايديولوجي وهو الدافع الذي يدفع الانسان على الجدل او التنافس الفكري وهي سنة الحياة بقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) ^(٩)، وقد استخدم الغرب كل الوسائل

^(١) بالنثيا ، النخل ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، منشورات العبي ، (تونس ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) ، ص ٩٥ .

^(٢) بن نبي ، مالك انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، مطبعة دار البيان ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) ، ص ١١ .

^(٣) عاشور ، سعيد ، الحروب الصليبية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) ، ح ١ ، ص ٤٣ .

^(٤) بن نبي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣- ٢٦ .

^(٥) سعيد ، الاستشراق ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

^(٦) زقزوق ، الاستشراق ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

^(٧) الخفاجي ، محمد عبد لمنعم ، حركة الاستشراق ، دار المنهل للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ، ص ١٩٩ .

^(٨) بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ١٢٧ .

^(٩) سورة البقرة : الآية ٢٥١ .

الايديولوجية المشروعة وغير المشروعة ومنها (الغاية تبرر الوسيلة، و فرق تسد، وحارب تسيطر، واكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس وتصدق انت نفسك، واغتصب تملك).

هـ- دوافع علمية : كان من دوافع الاستشراق لنفر اقبلوا على علم الاستشراق بدافع دراسة وفهم لحضارات الأمم ^(١)، وفهم اديانها ولغاتها من خلال ترجمة العديد من الكتب الاسلامية من اللغة العربية الى العبرية واللاتينية، والعمل على فهم هذه الكتب ودراستها من اجل تسخير معلوماتها لبناء حضاراتهم ^(٢)، وكذلك العمل على ترجمة افكارهم الى اللغات العربية من اجل جذب جمهور اكبر مسانداً لهم في الدول الاسلامية لبناء قاعدة لهم في الدول الإسلامية ^(٣).

المبحث الثالث

أبرز المستشرقين الغربيين ممن كتب عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

لقد اسهب المستشرقين الغرب في موضوع الامام الحسن العسكري اسهاباً عميقاً، وكان القصد منه هو اخفاء الحقائق الواضحة واشاعة الاكاذيب والافتراءات الباطلة من اجل النيل من الدين الاسلامي ورجالاته ومن ال بيت النبي الاطهار عليهم السلام ^(٤)، والامام الحسن العسكري عليه السلام ومنهم: المستشرق الألماني هالم هاينز (Heinze) يقول: في نقل خبر مفاده بان الامام الحسن العسكري عليه السلام مات ولم يخلف أي ولد يرثه، لذا ورثه اخوه جعفر، كما يعيد الامامة الى محمد بن علي الهادي عليه السلام، وفي احيان اخرى يعيدها الى الامام الكاظم عليه السلام ^(٥)، ثم يعود المستشرق الألماني هالم عن هذه الشكوك بخبر آخر يؤكد فيه الولادة ويقول ان الامام العسكري عليه السلام قد اخفى خبر

(١) الشاهد ، الاستشراق ومنهجه ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٢) سرقيس ، يوسف البان ، معجم المطبوعات العربية ، مطبعة سرقيس ، (مصر ، ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٨م) ، ح ٢ ، ص ١٣١ .

(٣) النملة ، علي إبراهيم ، مصادر المعلومات ، الاستشراق والمستشرقين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ص ١٤-١٨ ؛ سيزكن ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٧٧ .

(٤) الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف ، (ت، ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم اليباري ، دار الكتاب العربي للنشر ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ، ص ١٥ .

(٥) النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي ، (ت ، ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، رجال النجاشي ، الاعلمي للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، ص ٦٣ ؛ الصفي ، صلاح الدين بن ابيك ، (ت، ٧٦٤هـ / ١٢٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، باعتناء : هلموت رتبر ، نشر ، فرانز ستابلر ، (بفسبادن ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ، ح ١٢ ، ص ١٧٤ .

ولادة الامام المهدي (عجل فرجه) ^(١) عن انه كان يخاف عليه من القتل، وسوف يظهر كقائد للمسلمين لإكمال المسيرة.

كما تناول هالم المستشرق الألماني الاوضاع التي مرت بالإمام الحسن العسكري عليه السلام بالتعليق عليها سلبياً وأخرى ايجابياً حسب تغير الاحداث التاريخية^(٢). وتناول الاحداث بشكل يجافي الحقيقة ففي نقل الخلافة من بغداد الى سامراء بسبب الاعمال الهوجاء التي افرزتها العسكر من الاتراك في بغداد وتهديد اهل بغداد للخليفة العباسي، يقول هالم: كان يتعين على الائمة عليهم السلام والامام الحسن العسكري عليه السلام ايضا باتباع الخليفة. والرحيل معه الى سامراء ^(٣) ، وقيام الخليفة العباسي المتوكل سنة (٢٣٣هـ / ٨٤٨م) بجلب الامام علي الهادي عليه السلام ولهذا كانت له اسباب سياسية ^(٤). اذ اصبح لشيعة قوة وانصار كثر وقد يشكلون خطر على الحكم العباسي، حيث لم يسرد هالم حال ما وصلت اليه الدولة العباسية من ضعف وتفكك وتدهور ^(٥).

اما المستشرق الألماني كونسلمان (Konzegman) الذي يسهب بسرد الاوضاع السياسية وعصر الامام الحسن العسكري عليه السلام، فهو يتحدث عن ما حصل من تغيير في عناصر الجيش وولاتهم واصبح المرتزقة هم من يقودون الدولة واصحاب الكلمة الفصل بها ^(٦)، اذ اخذوا يتدخلون في ادارة مفاصل الدولة.

وعند تناوله لإمامة الحسن العسكري عليه السلام، والتي تعد من اخطر الاعوام بالنسبة لآل النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، حيث تعاضم الضغط الذي تمارسه مراكز القوى في الزيادة الضخمة لأعداد انصار الحركة الشيعية اثناء الثلاثين سنة الاخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي ^(٧). اذ كان قادة الحرس من الذين حبسوا الخليفة لا يخشون الا تعود سلالة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ^(٨)، فهم من اخطر الاحداث على سلطة الخليفة، وهم لا يملكون شرعية دينية كونهم مرتزقة همهم الوحيد هو جمع

(١) النوبختي ، الشيخ حسن بن موسى ، (من اعلام القرن الثالث الهجري) ، فرق الشيعة ، تحقيق : السيد محمد كاظم الموسوي ، نشر دار الاخوان ، (بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م) ، ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) هاينز هالم ، الشيعة ، ترجمة : محمود كبيبو ، دار الورق ، (مصر ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م) ، ص ٥٣ .

(٣) النوبختي ، فرق الشيعة ، المصدر السابق ، ص ١٠١ ؛ هاينز ، الإسلام الشيعي من الدين الى الثورة ، مطبعة الشرف ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م) ، ص ٣١ - ٤٣ .

(٤) الطبري ، التاريخ ، المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٠٨ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ص ٤٦ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٤٩٦ - ٥٠٤ ؛ هاينز ، الشيعة ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٦) كونسلمان ، جر هارد ، سطوع نجم الشيعة ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م) ، ص ٩٤ .

(٧) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٨) كونسلمان ، المصدر نفسه ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

المال وبكل الوسائل، ولهذا كان سندهم السياسي ضعيفاً وهشاً لدرجة خطيرة^(١). ويظهر من كلام كونسلمان مدى تعاضم القوى الشيعية المتبعة لآل البيت الاطهار عليهم السلام، في عهد الامام الحسن العسكري عليه السلام، كونهم لديهم طموحاً سياسياً، وان هذا سوف يقوض ويقضي على السلطة العسكرية العباسية^(٢)، وان الخلافة العباسية جعلت اساس جلب اهل البيت عليهم السلام الى سامراء، ووضعهم تحت الاقامة الجبرية والرقابة المستمرة لكي يبقى ال العباس بالحكم عبر وئد خطر ال البيت عليهم السلام واتباعهم من القيام بثورة ضد عرشهم^(٣).

لم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان تجسس سلطة ال العباس على نساء ال البيت الاطهار عليهم السلام، لاسيما من حصول زواج او حمل^(٤).

فعن زواج الامام الحسن العسكري يقول كونسلمان ان الامام الحادي عشر عليه السلام تزوج من اميرة بيزنطية، وقد اورد هذه الرواية عن زواج الامام الحسن العسكري عليه السلام من احد اصدقائه، وهو بشير بن سليمان^(٥)، وهو من حبس ذات يوم في بلاط الخليفة العباسي.

وقد بين كونسلمان النسب الشريف لزوج الامام الحسن العسكري وهي ام الامام المهدي (عجل الله فرجه ولأجل كل من النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وعيسى عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام، ومريم العذراء عليها السلام تكتمل الحلقة النبوية الشريفة^(٦))، والتي اسهمت بلحظة نرجس عليها السلام الى الامام الحسن العسكري عليه السلام، وقال عن هذه القصة بانها قصة من نسج خيال مؤرخي الشيعة^(٧)، ارادوا حينها اقناع الناس بمجريات الاحداث التي من شأنها اثبات امامة محمد بن الحسن كإمام ثاني عشر. وعملوا على ترويج نبي الله عيسى عليه السلام بانه مخلص لسلالة النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم^(٨).

(١) الصدوق ، اكمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٤١٨ ؛ الطوسي ، الغيبة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٢) كونسلمان ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٣) الطوسي ، الغيبة ، المصدر نفسه ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٤) البغدادي ، إبراهيم حسن ، الحياة السياسية للامامين العسكريين ، مطبعة الكلم الطيب ، (النجف ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م) ، ص ٧١ - ٧٣ .

(٥) الصدوق ، اكمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٦) الطوسي ، الغيبة ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٧) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٨) اليوسف ، د . عبد الله أحمد ، سيرة الامام الحسن العسكري ، دار المحبة ، (بيروت ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م) ، ص ١٥٢ .

وسيكون منقذ للناس من الجور والاضطهاد الذي حل بالناس من العزوف عن الحق والدين وظلم القوي للضعيف ابان الحكم العباسي ^(١) .

وقال ايضا بان وجود الاميرة البيزنطينية اعطى فرصة لمؤرخي الشيعة من خلال هذه الاسطورة على نبل سلالة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، وبهذا يظهر كونسلمان على عمق شكه وتعصبه للديانة المسيحية ^(٢).

واراد القول ان نسج هكذا اسطورة اريد بها لرفع شان الاسلام من خلال نبي الديانة المسيحية وان اسرة النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم يمكن حصوله على نسب مسيحي شريف يثبت نبل هذه السلالة العربية ^(٣).

وقد تجاهل هذا المستشرق نبينا الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم، بقول رب العزة والجلالة (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ^(٤)، فهو خاتم الانبياء والمرسلين، والاسلام من الاديان السماوية التي جاءت بعد الديانة المسيحية ^(٥)، لتكمل ما جاء به عيسى عليه السلام، ويقول عز قائل: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) ^(٦)، وهذا دليل يوضح المودة بين الاسلام والمسيح.

ويتوسع كونسلمان بوصف عصر الامام الحسن عليه السلام بانه اسطورة لشيوع امور الهية عجيبة من دون ادنى شك لديه ^(٧)، ويريد ان

يقول بانه السلالة الكريمة لآل البيت عليهم السلام، وقدم الامام المنتظر بعد الامام الحسن العسكري هي من وحي الخيال ويحمل هذه الاسطورة على عاتق المؤرخين الشيعة ليغلقوا الباب بوجه الذين يطمعون بالامامة ^(٨).

اما المستشرقة الألمانية فيرينا كلیم (Verena Klemm) ^(٩) والتي لم تكن بعيدة عن منهج الشك في الامام الحسن العسكري عليه السلام بالقول: انقسام الشيعة الى متمسك بالامام العسكري عليه السلام وانه

(١) اليوسف ، سيرة الامام الحسن العسكري ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ ؛ سليمان ، كامل الحسن العسكري أبو القائم من بني هاشم ، دار المعارف ، (بيروت ، ١٤٢٠ / ١٩٩٩م) ، ص ٦٢ - ٧١ .

(٢) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٣) كونسلمان ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ؛ سليمان ، المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

(٤) سورة القلم : الآية ٤ .

(٥) الطوسي ، الغيبة ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٦) سورة المائدة ، الآية ٨٢ .

(٧) اليوسف ، سيرة الامام الحسن العسكري ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ؛ البغدادي ، الحياة السياسية للامامين العسكريين ، ص ٧٨ - ٨٠ .

(٨) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

لم يمت وسيعود^(٢). فيظهر عمل المستشرقين الغربيين على شخص الامام العسكري عليه السلام واتباعه من شيعة آل البيت عليهم السلام بالاساطير والشك العالي كونه تقديس للامام الحسن العسكري وبامامته للمسلمين لحثهم على المساواة والابتعاد عن الجهل والفساد، وعملهم على ان قضية الامام العدل الحسن العسكري عليه السلام اخذت من بعض الفرق المسيحية^(٣).

وعلى الرغم من دراسة المستشرقين لمصادر الشيعة الا انهم كانوا يتحالفون ويشككون بما جاء في هذه المصادر من حقائق، ومنها جاء على لسان النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم، وال بيته الاطهار عليهم السلام^(٤)، من اجل اضعاف ثقة المسلمين بتراثهم ومحاولة بث روح الشك في كل ما عندهم من قيم وعقيدة ومثل عليا، ليسهل الاستعمار تشديد وطأته عليهم واطاع روح الاخاء الاسلامي، واثارة الخلافات والنعرات بين امة الاسلام^(٥). ولا بد من احقاق الحق فمن المستشرقين كان يعمل لأهداف علمية خاصة لا يقصد بها الا البحث والتمحيص وهم قليلو العدد، فقد اعتنق الاسلام بعد ان اعجب بالاسلام وتعاليمه السمحاء وهو المستشرق (دينه) لذي سمي بعد اعلان اسلامه بناصر الدين دينه ورد بكتاب الفه حول تحامل قومه على الاسلام ورسوله^(٦).

الخاتمة

اختتم بحثي المتواضع هذا بالتوصل الى مجموعة من الاستنتاجات التي مرت بها حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام والذي لايزال اسمه يتردد على لسان كل مسلم ومتكلم، ومقامه في النفوس والقلوب يسمو على النسب والعلم ونسب اهله، وتبقى سيرته لا تنقطع ولا يزال اسمه خفاقاً الى ان تقوم الساعة، كونه امتداد لسلسلة النبي الطاهرة وآل بيته الكرام عليهم السلام، فكان الامام الحسن العسكري عليه السلام مجتهداً بالواجبات الدينية وفقهياً بارعاً والمتكلم الجاد والمناظر الذي لا يلين قوي الحجة، مدافعاً عن الصواب قوياً، بالحق امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه بالله لومة لائم، يقول الحق ولو على نفسه، قائم على العلم والدين والمذهب من المهد الى اللحد ملتزماً بالقرآن ووصايا جده الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم، مواصلاً عمل الليل بالنهار الى ان لقي الله تعالى، وهو عنه راضي لينتقل الى جنة عرضها السموات اعدت للمتقين. ومن هذه الاستنتاجات:

(١) هي عالمة من مواليد (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م)، عضو هيئة التدريس في جامعة لايبيرغ، في كلية التاريخ والفنون والدراسات الشرقية، ركزت على الإسلام الشيعي والأدب العربي الحديث.

(٢) كلیم، فرینا، العرب والإسلام، ترجمة: شارل شهوان، (جون، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ص ٢٤.

(٣) القزويني، الامام الهادي من المهد إلى اللحد، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٤) غراب، أحمد، رؤية إسلامية للاستشراق، طبع المنتدى الإسلامي، (لندن، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، ص ٥٧.

(٥) شاكر، التاريخ والمؤرخون، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٦) السباعي، د. مصطفى، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار البيان، (بيروت، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م)، ص ٥٤-٥٧.

- ١- ثبت الامام الحسن العسكري عليه السلام اصل الفكر الاسلامي وترسيخ مبادئ اهل البيت عليهم السلام على قاعدة صلبة من التخطيط الرائد والامداد المستفيض والوعي النابض بالحياة والحركة، مقتدياً بأبائهم المعصومين عليهم السلام.
- ٢- استطاع الامام الحسن العسكري عليه السلام ان يثبت كالتعود الاشم في احلك الظروف واقساها بوجه الانحراف العقائدي و الوقوف بوجه الرياح العاصفة متمسكاً برسالة السماء من كيد الظالمين.
- ٣- قدم علماً فياضاً من الشريعة الغراء للحفاظ على مقدسات الدين والامة وفق تعليمات الاءاء والاءداد الطاهرين.
- ٤- تحمل الامام الحسن العسكري عليه السلام ظلم البلاط العباسي والظالمين من خلال تقييد حركة الامام وبرقابة صارمة وتعرضه الى السجون والمعتقلات الرهيبة.
- ٥- كان الامام الحسن العسكري عليه السلام رغم قصر ولايته الالهية فموارد علم الامام والمكتسب رواية عن اباءه المعصومين وترك عدد من الوصايا حيث تناول العديد من القضايا التي تهم الامة الاسلامية في حثهم على التمسك بالدين الاسلامي ورفع الشبهات عن آل بيت النبي الاطهار عليهم السلام.
- ٦- كان الهدف الرئيسي من قبل المستشرقين هو دس السم بالعدل من خلال خلق الاكاذيب وعمل مسلسلات التشكيك بكل شيء شامت وتناول الدين الاسلامي من القرآن ونبيه الكريم صلى الله عليه واله وسلم وآل بيته الاطهار عليهم السلام.
- ٧- يعمل المستشرقين كلهم على هدف واحد اساسي باختلاف اجناسهم ومناهجهم والهدف واحد هو زرع الشكوك ببزرة التفارقة من اجل النيل من الدين الاسلامي.
- ٨- استمرار عمل المستشرقين الغربيين على التعرض على ارث الشرق من اجل رفع شأن اسم الديانة المسيحية وعلى انها هي اساس الاديان التي ارسلها الله، متناسين بان الدين الاسلامي جاء رحمة للناس اجمعين بخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه واله وسلم.
- ٩- كان المستشرقين الغرب يدركون بان الاسلام لا يمثل تهديداً للمسيحية، فآخذوا يؤلفون ويكتبون على الاسلام بروح متعصبة وحاقدة وذلك لتشويه صورة الاسلام لدى شعوب الغرب.
- ١٠- للمستشرقين دوافع هو الاستفادة من علوم وتطور ما وصلت اليه دولة الاسلام كون اوربا كانت تعيش في حياة مظلمة بائسة تحت ظل كنيسة مستبدة رغبة منهم في الحصول على ثروات الشرق الاقتصادية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير : ابو الحسن عز الدين علي بن محمد، (ت، ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١. الكامل في التاريخ، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧).
- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي، (ت، ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
- ٢. جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون (بغداد، ١٤٠٨هـ). ١٩٨٧.
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، (ت، ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).
- ٣. تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م).

- ابن حجر الهيتمي، ابي العباس محمد بن محمد بن علي، (ت، ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م).
- ٤. الصواعق المحرقة على اهل الرفض والظلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله وكامل محمد، مؤسسة الرسالة للطبع ، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- ٥. ابن ابي الحديد عز الدين عبد الحميد بن هبة، (ت، ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- الحراني، ابو محمد الحسن بن علي الحراني (ت، ٣٣٦هـ / ٩٤٧م).
- ٦. تحف العقول من آل الرسول، تحقيق: علي اكبر الغفاري، (لبنان، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).
- الخطيب البغدادي، الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي، (ت، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- ٧. تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، (ت، ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
- ٨. وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م).
- الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف (ت، ٣٨٧هـ / ٩٩٧م).
- ٩. مفاتيح العلوم، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي للنشر، (بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داوود (ت، ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
- ١٠. الاخبار الطوال، تحقيق: عبد الحكم عامر ، (القاهرة ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م). - الديلمي، ابي محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد من اعلام القرن الثامن عشر).
- ١١. اعلام الدين في صفات المؤمنين تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، (بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ١٢. تاريخ الاسلام وفيات مشاهير الاعلام تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- ١٣. سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب ومحمد نعيم مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م).
- الأربلي، بهاء الدين علي بن عيسى، ت، ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م).
- ١٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الاضواء للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م).
- الراوندي، قطب الدين، (ت، ٥٧٣هـ / ١٣٧١م).
- ١٥. الدعوات تحقيق مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)، (قم، ١٤٠٧هـ / ١٩٨١م).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت، ٩١١هـ / ١٥٠٦م).
- ١٦. تاريخ الخلفاء، محي الدين عبد الحميد، مطابع منير، (بغداد، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت، ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
- ١٧. الانساب، تحقيق: عبد الله البارودي، مطبعة دار الجنان، (بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
- الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت، ٣٨١هـ / ٩٩١م).
- ١٨. اكمال الدين واتمام النعمة، مطبعة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).
- الشامي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم من اعلام القرن السابع).
- ١٩. الدر النظم في مناقب الائمة ،للهاجم مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
- ابن شهر آشوب، ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندلاني، (ت، ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
- ٢٠. مناقب آل ابي طالب، شرح وتصحيح لجنة اساتذة من النجف، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م).

- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت، ٣٥٦هـ / ٩٦٦م). ٢١. مقاتل الطالبين تحقيق السيد احمد صقر، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت، ٣٨١هـ / ٩٩١م).
٢٢. اكمال الدين وتامم النعمة، مؤسسة النشر، قم، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م). - الطبري، محمد بن جرير، (ت، ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
٢٣. تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
- الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت، ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م).
٢٤. تهذيب الاحكام، مطبعة خورشيد (ايران) ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م).
٢٥. الغيبة، (النجف، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
٢٦. رجال الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي، قم، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- العاملي، تاج الدين بن علي بن احمد الحسيني، (من علماء القرن الحادي عشر).
٢٧. التتمة في تواريخ الأئمة، تحقيق: باسم الهاشمي مؤسسة العربية للطباعة، (بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
- ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين الحسيني، (ت، ١٢٠٨هـ / ١٤٢٤م).
٢٨. عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب تحقيق محمد حسن الطلقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر، (ت، ٧٥١هـ / ١٣٥٠م).
٢٩. زار المعاد في هدي خير العباد، مكتبة المنار الاسلامية، (الكويت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر، (ت، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
٣٠. البداية والنهاية تحقيق محمد محمد ثامر دار البيان العربي، (القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).
- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت، ٣٢٩هـ / ٩٤٠م).
٣١. اصول الكافي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت، ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
٣٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة (بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٧٨م).
- المفيد، ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، (ت، ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).
٣٣. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، (بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).
- ابن منظور محمد بن مكرم بن احمد الانصاري، (ت، ٧١١هـ / ١٣١١م).
٣٤. لسان العرب، اعداد و تصنيف يوسف، خياط دار لسان العرب، (بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٨م).
- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس، (ت، ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).
٣٥. رجال النجاشي، الاعلمي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١١م).
- النوبختي، الشيخ حسن بن موسى (من اعلام القرن الثالث الهجري).
٣٦. فرقة الشيعة، تحقيق: السيد محمد كاظم الموسوي، نشر دار الاضواء، (بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت، ٢٨٤هـ / ٨٩٧م).
٣٧. تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، (ت، ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).
٣٨. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م).

ثانياً : قائمة المراجع

- الامين عبد الله محمد
١. الاستشراق في السيرة النبوية المعهد العالمي، القاهرة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
- البهي، محمد.
٢. الفكر الاسلامي في تطوره، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م).
- بن نبي، مالك.
٣. انتاج المستشرقين دائرة في الفكر الاسلامي الحديث، مطبعة دار البيان، (بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
- بالينشيا، انخل.
٤. تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، منشورات العربي، (تونس، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م).
- بدوي، عبد الرحمن.
٥. موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- البغدادي، ابراهيم حسن.
٦. الحياة السياسية للامامين العسكريين، مطبعة الكلم الطيب، (النجف، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م).
٧. بروكلمان، كارل تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار العلم، (بيروت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).
- الحاج، ساسي سالم.
٨. نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م).
- حسن، حسن ابراهيم.
٩. تاريخ الاسلام السياسي، دار الجيل، مصر، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسين.
١٠. وسائل الشيعة، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث (قم)، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- الخصيبي، الحسين بن حمدان.
١١. الهداية الكبرى، مطبعة الابلاغ، بيروت، ١٤٤١ هـ / ١٩٩١ م).
- خفاجي، محمد عبد المنعم.
١٢. حركة الاستشراق، دار المنهل للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م).
- الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم الموسوي.
١٣. معجم رجال الحديث، بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
- زقزوق، د. د. محمود حمدي.
١٤. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م).

١٥. الزركلي، خير الدين محمود، تراجم الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- سعيد الدوارد.
١٦. الاستشراق، ترجمة: كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث (بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م).
- السباعي، د. مصطفى.
١٧. السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م).
١٨. الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، دار البيان (بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
- سيزكن، يوسف اليان.
١٩. معجم المطبوعات العربية المعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م).
٢٠. سيزكن فؤاد تاريخ التراث العربي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م).
- شاكر، مصطفى.
٢١. التاريخ والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م).
- الشاهد، السيد محمد.
٢٢. الاستشراق ومنهج النقد عند المسلمين المعاصرين، مطبعة الاجتهاد، (بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).
- القرويني، محمد كاظم.
٢٣. الامام الهادي من المهدي الى الالحاد، مؤسسة النور للمطبوعات، (بيروت، ١٤٣٢ هـ / ١٩٩٣ م).
٢٤. القرشي، باقر شريف، حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م).
- عاشور سعيد.
٢٥. الحروب الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة، ١٤١٢ هـ / ٢٠١٠ م).
- غراب، احمد.
٢٦. رؤية اسلامية للاستشراق، طبع المنتدى الاسلامي، (لندن، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م).
- العبادي، احمد مختار.
٢٧. تاريخ الحضارة الاسلامية العربي دار السلاسل (الكويت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م).
- كونسلمان، جرهارد.
٢٨. سطوع نجم الشيعة مكتبة مديولي للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م). - كليم، فرينا.
٢٩. العرب والاسلام، ترجمة شارل شهوان، بون، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م). - المجلسي، الشيخ محمد باقر.
٣٠. بحار الانوار، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م).
- النملة، علي ابراهيم.
٣١. مصادر معلومات الاستشراق والمستشرقين، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
٣٢. هاينز هالم، الشيعة، ترجمة: محمود كيبو، دار الوراق، (مصر، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م).
٣٣. اليوسف، د. عبد الله احمد.
٣٤. سيرة الامام الحسن العسكري، دار المحبة، بيروت، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م).